Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى واحداً واحداً . مَن وثق بنفسه فى رصانة عقله ، وأصالة رأيه ، قام وحده ، ليكون أصفى لسره ، وأعون على خلوص فكره ، ومَن خاف عليها ضم إليه آخر ، ليذكِّره إن نسى ، ويقوِّمه إن زاغ .

قال : ولما كان هذا القسم أكثر وجوداً فى الناس قدّمه .

« ولم يذكر غيرهما من الأقسام إشارة إلى أنهم إذا كانوا على هاتين الحالتين كان أجدر لهم بأن يعرفوا الحق ، من غير شائبة حظ ، مما يكون فى الجمع الكثير من الجدال واللَّغط المانع من تهذيب الرأى ، وتثقيف الفكر ، وتنقية المعانى .

« ولما كان ما طلب منهم هذا لأجله عظيماً ، جديراً بأن يُهتم له هذا الاهتمام ، أشار إليه بأداة التراخى ، فقال : ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ﴾ أى تجتهدوا بعد التأنى وطول التروى فى الفكر . . . » (١) .

* *

● سعة مجال الفكر فى نظر القرآن :

يقول الإمام الغزالى فى بيان مجال الفكر : « الموجودات المخلوقة منقسمة إلى : ما لا يُعرف أصلها ، فلا يمكننا التفكر فيها ، وكم من الموجودات التى لا نعلمها ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ، وقال : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) .

وإلى ما يُعرف أصلها وجملتها ، ولا يُعرف تفصيلها ، فيمكننا أن نتفكر فى تفصيلها . وهى منقسمة إلى ما أدركناه بحس البصر ، وإلى ما لا ندركه بالبصر . أما الذى لا ندركه بالبصر . فكالملائكة والجن والشياطين

---

(١) تفسير « نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور » : ١٥/٥٢٩ ، ٥٣٠ - طبعة حيدر آباد . الهند .

(٢) النحل : ٨ (٣) يس : ٣٦ (٤) الواقعة : ٦١